لاستعداد فعلم الازكن بقصد المرزبان اليه ونجم النفاق ببلده وتحدث
الناس بما كانوا يخفونه واكثروا الاراجيف فانتبه الازكن من غفلته
وبحث عن الامر فوقف على حقيقته وكان امر مملكته يدور على خمسة
رجال اربعة منهم وزراء والخامس هو صاحب بيوت النيران ورئيس
الزمازمة والذين يأخذون عن دينهم فجمعهم الازكن وعرفهم ما بلغه من فساد
قلوب رعيته وحشد المرزبان اليه واظهر لهم الحاجة الى كفايتهم فجلسوا
يتناظرون في ابتغاء صواب الراي فقال احد الوزراء الراي عندي ان يستصلح
الملك رعيته فيما لا بد بها رغبات وقلوبها اما لا حتى يستقيم معوجها ويانس
نافرها وان عدونا ان علم ذلك جبن عن الاقدام علينا وان اقدم لقيناه بكلمة مجتمعة
وايد متناصرة فقال رئيس الزمازمة انما يصلح هذا من الرعية لو كان فساد ها
بوجه هضم جور او عنف سيرة فيزال عنها فسادها فتصلح ولست رعية الملك
بهذه الصفة وانما اورد عليها الفساد حملها بواقع الصواب وبطرها بادرار
النعم وقد قيل اربعة اذا افسدهم البطر لم يزدهم التكرمة الا فسادا

الولد

الولد والزوجة والخادم والرعية وضربوا لذلك مثلا للقوى الاربعة المردولة
اذا هاجت لتعدي حدود المصلحة وهي الغضب اذا تعدى حد الشجاعة
وحد الانفة من الرذايل والشهوة اذا تعدت حد راحة العقل من كد اكتساب ب
الفضايل والحرص اذا تعدى حد الكفاية والكسل اذا تعدى حد راحة الجسم من
كد اكتساب المصالح فان هذه القوى الاربعة اذا تعدت هذه الحدود ولم
تردها المداراة والرفق الا هيجانا وطغيانا وانما تعالج بحسم موادها فقال
الملك صدق الحكيم ثم قال وزير آخر من الاربعة الراي عندي ان نضرب من
صلح من الرعية بمن فسد منها حتى تستقيم لنا وتستوثق لنا ثم نلتقي عن
عدونا الاخاف دغله ولا نأخذ بغشه لانا مضطرون الى الحرب لكون
عدونا لا يرضيه الا اخذ ما بايدينا اجمله قال رئيس الزمازمة هذا
ابلغ لعدونا من جليته واذى لطاعته من دعاته مع انه اذا علم حزبنا
بما بيننا ناصبنا بهيبته هيبتنا من قلبه ومطمع بنيا املة وقد قالت الحكما
اربعة من اشتغلها بالعنف والردع في اربعة احوال اهلكتها الملك

Copyright © King Saud University